بعض فتاوى العلماء في أمور يقع فيها الخلاف والفرقة كثيراً وهي أمور اجتهادية لا توجب الفرقة

المسألة الأولى: الدخول في المجالس النيابية والبرلمانية:

في لقاء في مجلة الإصلاح الصادرة في دولة السودان السنة
السادسة عشرة - العدد ٢٤١ الخميس ٢٧ ذو الحجة ١٤١٣هـ - ١٧-٢٣
يونيو ١٩٩٣م

في هذا العدد

موضوع الغلاف

حوار شامل مع الشيخ ابن باز

مجالس نيابية

الإصلاح: يتساءل الكثير من طلبة العلم عن حكم دخول الدعاة
والعلماء المجالس النيابية والبرلمانات، والمشاركة في الانتخابات في
البلاد التي لا تحكم بشرع الله، فما هو الضابط لذلك؟

ابن باز: هذا الدخول خطير يعني برلمانات ومجالس نيابية
ونحوها.

الدخول فيها خطير، لكن من دخل فيها عن علم وعن بصيرة
يريد الحق، ويريد أن يوجه الناس إلى الخير، ويريد أن يعرقل الباطل
ليس الأصل هو الطمع في الدنيا، ولا الطمع في المعاش، وإنما قد

دخل لينصر دين الله وليجاهد في الحق وفي ترك الباطل بهذه النية الطيبة، أنا أرى أنه لا حرج في ذلك، وأنه ينبغي حتى لا تخلو هذه المجالس من الخير وأهله، إذا كان دخل بهذه النية وهو عنده بصيرة حتى يماحل عن الحق حتى يجادل عن الحق، وحتى يدعو إلى ترك الباطل، ولعل الله ينفع به حتى تحكم الشريعة بهذه النية بهذا القصد مع العلم والبصيرة، فالله جل وعلا يأجره على ذلك. أما إذا دخل بقصد الدنيا أو بقصد الطمع في الوظيفة لا يجوز هذا، لكن دخوله يريد وجه الله والدار الآخرة، يريد نصر الحق، يريد بيان الحق بأدلته، لعل هذه المجالس ترجع إليه وتنب إليه.

السؤال الثاني: ما حكم انتماء الفرد لجماعة مع العلم أنه لا توجد جماعة على نهج مستقيم كهذه الجماعة، إضافة لخطورة المجتمع، وكثرة الأهواء والانحرافات فيه، وقرناء السوء والضلال.

الجواب: الانتماء إليها طيب، وهو مما يعين على الالتزام بمبادئها وطريقتها، والانتماء إليها طيب، وهو أيضًا يعين على التمسك بالأصول والأهداف التي سارت عليها الجماعة، من اتباع الكتاب والسنة، فمن انتسب إليها تأثر بها ودعا إلى ما تدعو إليه وسار على نهجها، هذا الواجب على من ينتسب إليها، أن يكون صادقًا في الانتساب، وأن يحقق انتسابه بالعمل الذي يوافق منهجها وسيرها على كتاب الله وستة رسوله عليه الصلاة والسلام، وألا يكون انتسابه مجرد قول بلا عمل.

سؤال موجه من جماعة أنصار السنة المحمدية في

السودان

إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى -

من محمد بن هاشم الهدية رئيس عام جماعة أنصار السنة
المحمدية بالسودان إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز،
مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات
البحوث العلمية والإفتاء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أرجو مخلصًا أن أحصل على فتوى عن الآتي؟

هل يجوز تولي منصب سياسي أو إداري في حكومة مسلمة أو
كافرة إذا كان المتولي صالحًا ونيته تقليل الشر وزيادة الخير، وهل
يلزمه إزالة كل المنكرات، إذا كان لا يمكن ذلك، مع ملاحظة أن
المنصب تفرضه عليه الحكومة وهو لا يسعى له، وهو في نفس الوقت
متمكن من عقيدته، قوي في حجته، حريص على أن يجعل من
المنصب أداة للدعوة... أفيدونا مشكورين والسلام؟

المخلص/ محمد هاشم الهدية

رئيس عام جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . . . وبعد:

إذا كان الواقع هو ما ذكرتم، فلا حرج في ذلك يقول الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] وليس له أن يعين على باطل أو يشارك في ذلك لقول الله سبحانه: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وفق الله الجميع لما يرضيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

لقاء مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

- رحمه الله - في مجلة الفرقان

العدد الثاني والأربعين - الربيع الثاني ١٤١٤هـ - أكتوبر ١٩٩٣م
لقاء مع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين حفظه الله
أجرى الحوار: عبدالرحمن أبو دجين

(الشيخ: لا بد من الدخول والمشاركة في الحكومة)

الفرقان: فضيلة الشيخ حفظكم الله تعالى، الدخول إلى
المجالس النيابية رغم أن هذه الدول لا تطبق شرع الله كاملاً، ما هو
قولكم في هذه المسألة حفظكم الله تعالى؟

الشيخ: لنا في هذا جواب سابق، وهو أنه لا بد من الدخول
والمشاركة في الحكومة، وأن ينوي الإنسان بدخوله الإصلاح لا
الموافقة على كل ما يصدر، وفي هذا الحال إذا لقي ما يخالف الشرع
فإنه يرده، وهو وإن لم يتبعه على ذلك أناس كثيرون يحصل بهم
تقويته في أول مرة أو ثاني مرة أو الشهر الأول أو الثاني أو الثالث
أو السنة الأولى أو السنة الثانية سوف يكون في المستقبل له أثر
طيب، أما التخلي عن ذلك فيترك المجال لأناس بعيدين من تحكيم
الشريعة، فإن هذا تفريط عظيم لا ينبغي للإنسان أن يتصف به.

«سؤال للشيخ صالح الفوزان مسجل في شريط»

سؤال للشيخ صالح الفوزان عن دخول البرلمان:

الشيخ الفوزان: وأيش البرلمان؟ فأجاب أحد الحضور «مجالس التشريع أو نحوه» الشيخ دخول للدعوة يعني؟ أحد الحضور: الاشتراك فيها.. الشيخ: يعني يكون عضوًا فيها.. الحضور: نعم.

الشيخ: وأيش اللي يترتب على عضويته فيها مصلحة للمسلمين؟ إذا كان يترتب عليها مصلحة للمسلمين وعلاج لهذه البرلمانات إلى أن تتحول إلى الإسلام فهذا طيب، أو على الأقل تخفيف الشر عن المسلمين، وتحصيل بعض المصالح إذا لم يكن تحصيل المصالح كلها ولو بعضها، ولو بعض المصالح.

أحد الحضور: هذه يكون فيها تنازلات عن بعض الأمور من الإنسان.

الشيخ: يتنازل يعني يكفر بالله ولا (يقصد أم) أيش؟ أحد الحضور يعترف.

الشيخ: لا ما يجوز هذا الاعتراف، لا، إذا كان يعترف ما يجوز، يعني يترك دينه علشان يدعو إلى الله مو بصحيح ذا، لا، إذا كان ما يشترطون عليه الاعتراف بهذه الأشياء إنما يبقى على إسلامه وعلى عقيدته وعلى دينه، وفي دخوله مصلحة للمسلمين، وإذا ما قبلوه يتركهم، أيش يعمل؟ يجبرهم، لا يمكن يجبرهم، يوسف عليه

السلام دخل في وزارة الملك وماذا حصل من نتيجة؟ ما تعرفون ما حصل من نتيجة مع يوسف عليه السلام؟ أو ما تعرفون هذا، يوسف ماذا عمل لما دخل؟ لما قال له: إنك اليوم لدينا مكين أمين قال: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم، دخل، وبعد ذلك انتهى الأمر إلى أن الحكم صار بيد يوسف عليه السلام، صار هو ملك مصر، نبي من أنبياء الله، إذا كان دخوله يترتب عليه نتائج طيبة يدخل، إذا كان مجرد أن يستسلم ويرضى بما هم عليه هذا لا يجوز، ولا للمسلمين مصلحة من دخوله ما يجوز، العلماء يقولون: جلب المصالح وتكميلها، يعني المصالح إذا لم يمكن مثلاً الحصول عليها جميعاً، ولو بعضها، ولو بعض المصالح، بشرط ألا يعارض بمفسدة أكثر (أكبر).

يقولون: الإسلام جاء بجلب المصالح وتكميلها، ودرء المفسدات وتقليلها، يعني إذا لم يكن دفع المفسدات كلها ولو تقلل، تخفف، ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما هذا مطلوب، وهذا حسب مقصده ونياته وحسب النتائج التي تحصل، إذا كان دخولهم طمع في السلطة والرواتب، ويسكتون ويجارونهم على ما هم عليه هذا ما يجوز، إذا كان دخولهم من أجل مصلحة المسلمين والدعوة إلى الله، وقد تتحول هذه الأمور إلى مصالح المسلمين فهذا أمر مطلوب، إذا كان يترتب عليه الاعتراف بالكفر فهذا ما يجوز، ما يجوز الاعتراف بالكفر ولو كانت غايته نبيلة، ما يجوز الإنسان يكفر ويقول: أنا غايتي نبيلة أنا أدعو إلى الله ما يجوز هذا.

أحد الحضور: ما هو المخرج؟

المخرج: إذا كان فيه مصلحة للمسلمين، ولا يترتب عليه

مضرة، ما يخالف، أما إذا كان ما فيه مصلحة للمسلمين أو كان يترتب عليه مضرة - وهو الاعتراف بالكفر - فهذا ما يجوز.

السؤال الثالث: وهل يعتبر التنظيم لجماعة الدعوة أمرًا بدعيًا كما يقول البعض؟

الجواب: ليس بدعيًا التنظيم، ومما يعين على أداء الواجب تنظيمهم، ويكون لهم رئيس يرجعون إليه، ومجلس شورى يتشاورون فيه، هذا من المهمات العظيمة، ومن أسباب النجاح، والعمل المنظم أقرب إلى النجاح من العمل غير المنظم، وكون الجماعة تنظم أعمالها في الدعوة إلى الله، وتعليم الناس الخير، وفي تعمير المساجد، وفي الحرص على الأئمة المعروفين بالسنة والاستقامة، كل هذا أمر مطلوب، وفيه خير عظيم، وليس هذا من البدع، بل هذا من الشرع، كون أهل السنة يعتنون بتنظيم أمورهم وتولية الأخيار عليها.

المسألة الثانية: التعليم في الجامعات المختلطة

فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء

فتوى برقم ٣٦٣٣ وتاريخ ١٥/٥/١٤٠١هـ

السؤال الأول: ما هو موقف الإسلام من التعليم في جامعات بعض الدول الإسلامية حيث يوجد بها من الفجور والفسوق والكفر الكثير، ففيها الفتيات العاريات تمامًا والشباب المنحل المنحرف الضال، والاختلاط العلني، وبشكل فاضح وفاحش لا يرضاه الإسلام، بل يشجع ذلك هيئة التدريس في الجامعات، وبعض الكليات في هذه الجامعات لا يوجد بها حتى المسجد لكي يسجد فيه لله وحده، وفرض الزي الرسمي وهو زي المشركين من أوروبا، ولا يسمح لأي طالب بدخول الامتحان بدون هذا الزي مثل القميص والعمامة، لأن هذا عندهم تأخر وجهل فما الحكم؟

الجواب: أولاً: تعلم العلوم النافعة من فروض الكفاية، فيجب على الأمة وخاصة ولاية أمورها أن يهيئوا جماعة منها رجالاً ونساء لتعلم ما تحتاج إليه من أنواع العلوم، وتيسر لهم طريقه حتى تنهض بالأمة في المحافظة على ثقافتها وعلاج مرضاها، وتجنبها مواطن الخطر، فإن تم ذلك برئت الذمة، ورجي الثواب، وإلا خشي وقوع البلاء، وحققت كلمة العذاب.

ثانياً: اختلاط الطلاب بالطالبات والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم لما يفضي إليه من الفتنة وإثارة الشهوة والوقوع في الفاحشة، ويتضاعف الإثم، وتعظم الجريمة، إذا كشفت المدرسات أو التلميذات شيئاً من عوراتهن، أو لبسن ملابس شفاقة تشف عما

وراءها، أو لبسن ملابس ضيقة تحدد أعضاءهن، أو داعبن الطلاب أو الأساتذة ومزحن معهم، أو نحو ذلك مما يفضي إلى انتهاك الحرمات والفوضى في الأعراس، فعلى ولاية الأمور أن يخصصوا للطلاب معاهد ومدارس وكليات وكذا للطالبات، محافظة على الدين، ومنعاً لانتهاك الحرمات والأعراس والفوضى في الحياة الجنسية، وبذلك يتمكن ذوو الغيرة والدين من الانتظام في سلك التعليم والتعلم دون حرج أو مضايقات. وإذا لم يتم ولاية الأمور بواجبهم، ولم يتم فصل الذكور عن الإناث في دور التعليم، ولا الأخذ على أيدي الكاسيات العاريات لم يجز الانضمام في سلك هؤلاء إلا إذا رأى الشخص من نفسه القدرة على تقليل المنكر، وتخفيف الشر، ببذل النصح والتعاون في ذلك مع أمثاله من الزملاء والأساتذة، وأمن على نفسه من الفتنة.

السؤال الثاني: حديث «تغيير المنكر» هل المقصود لكي يتغير المنكر أن نترك المكان الذي به منكر أم نظل ونكره ونكره بقلوبنا؟

الجواب: المسلمون في إنكار المنكر درجات، منهم من يجب عليه إنكار المنكر بيده كولي الأمر ومن ينوب عنه، ممن أعطي صلاحية لذلك، وكالوالد مع ولده والسيد مع عبده والزوج مع زوجته، إن لم يكف مرتكب المنكر إلا بذلك.

ومنهم من يجب عليه إنكاره بالنصح والإرشاد والنهي والزجر، والدعوة بالتي هي أحسن، دون اليد والتسلط بالقوة خشية إثارة الفتن وانتشار الفوضى.

ومنهم من يجب عليه الإنكار بالقلب فقط، لضعفه نفوذاً ولساناً،

وهذا أضعف الإيمان، وقد بين النبي ﷺ ذلك في قوله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه، وذلك أضعف الإيمان» [مسلم: ٤٩] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [وإذا كانت المصلحة في بقاءه في الوسط الذي فشا فيه المنكر أرجح من المفسدة ولم يخش على نفسه الفتنة بقي بين من يرتكبون المنكر مع إنكاره حسب درجته، وإلا هجرهم محافظةً على دينه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

«لقاء مع سماحة الشيخ محمد العثيمين

مسجل في شريط»

سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فنحن طلاب علم من السودان متبعين منهج السلف والحمد لله - ولا نزكي أنفسنا - لدينا بعض الأسئلة نرجو من سماحتكم التكرم بالإجابة عليها، جزاكم الله خيراً ونفع بعلمكم.

السؤال الأول: ما حكم الدراسة في الجامعات المختلطة التي تضم بنين وبنات في مدرج دراسي واحد، وكيف يتعامل المسلم الذي يدرس في هذه الجامعات مع المفاسد الموجودة في هذه الجامعات؟

الإجابة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أولاً: نوجه النصيحة للمسؤولين عن هذه الجامعات من وزراء ومن فوقهم، أن يتقوا الله تعالى في أمة محمد ﷺ، وألا يجعلوا التعليم مختلطاً بين الشباب والشابات؟ لما في ذلك من الفتنة، وليعلموا أن النبي ﷺ قال في النساء وهن يحضرن إلى المساجد لأداء الصلاة قال: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها» وقال في النساء: «خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» [مسلم: ٤٤٠] من حديث

أبي هريرة رضي الله عنه] وذلك لأن صفوف النساء يكون أولها أقرب إلى الرجال من آخرها، ولهذا صار آخرها أفضل، كل هذا لتبتعد المرأة عن الرجل، فعلى هؤلاء وعلى أولياء الأمور أن يتقوا الله عز وجل، وأن يعلموا أنهم سوف يسألون يوم القيامة حين يحشرون حفاة عراة غرلاً، سوف يسألون عما يستطيعون إصلاحه، ولم يقوموا بإصلاحه.

أما بالنسبة لعامة الناس فإن كانوا يجدون جامعات يحصل بها المقصود وليس فيها اختلاط فإنهم يدرسون في هذه الجامعات، ويدعون الجامعات التي فيها اختلاط، أما إذا كانوا لا يجدون سواها فلا حرج عليهم أن يدخلوا فيها ولكن يتعدون عن مواقع الفتنة، فلا يجلس إلى جنب امرأة ولا في صف امرأة إن أمكن، ويجب عليه غض البصر ما استطاع.

السؤال الثاني: ما حكم الركوب في الحافلات والباصات المختلطة، أي التي يركب فيها رجال ونساء بلا فاصل بينهم، علماً بأن هذه الوسيلة المتوفرة للنقل العام في السودان؟

الجواب: هذه نقول فيها كالأول إذا وجدت باصات ليس فيها اختلاط فلا يركب إلا فيها، وإذا لم يجدوا سواها وكانوا مضطرين لذلك فلا حرج، ولكن يتعد عن أن تكون المرأة إلى جانبه، والواجب على القائمين على هذه الحافلات أن يجعلوا النساء في المؤخر والرجال في المقدم، فيخصصوا مكاناً للنساء ينفردن به عن الرجال.

السؤال الثالث: ما حكم الجلوس مع النساء والتحدث إليهن في أمر مباح أو أمر فيه مصلحة دينية أو دنيوية في وجود محارمهن؟

الجواب: إذا كان أمراً عارضاً فلا بأس، وأما إذا كان دائماً فلا

يجوز، الأمر العارض مثل أن يدعى رجل من أهل العلم إلى نساء مجتمعات فيلقي عليهن ما شاء الله من العلم فهذا لا بأس به، أما إذا كان ذلك دائماً يجلس ويتحدث إليهن فهذا لا يجوز لأن ذلك فتنة .

السؤال الرابع: هل يجوز دخول أستديوهات التلفاز بغرض تقديم برامج إسلامية نافعة لعموم المسلمين برغم ما فيه من المفاسد؟
الجواب: الذي أرى أنه لا بأس في أن يتكلم أهل الخير في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، لأنه إذا خلا الجو من هؤلاء تمحض لأهل الشر .

السؤال الخامس: ما حكم لبس البنطلون، وهل تجوز الصلاة فيه؟ وهل هو من التشبه باليهود والنصارى؟

الجواب: البنطلون أصبح الآن من عادات المسلمين، بل غالب المسلمين يستعملون هذا اللباس، وما كان العلة في منعه التشبه فانتشر بين المسلمين ولم يكن من خصائص الكفار فإنه يكون حلالاً، إلا ما كان محرماً بعينه كالذهب مثلاً على الرجال فإنه لا يحل لبسه لقول النبي ﷺ: «أحلَّ الذهب والحريِرُ لِإِنَاثِ أُمَّتِي وَحَرَّمَ عَلَيَّ ذِكُورَهَا» [النسائي: ٥١٥١ وأحمد: ٣٩٢/٤ وصححه في التحقيق] فترى أن البنطلون لا بأس به، أما الصلاة فيه فلا شك أنه يمنع من إتمام الصلاة في حال السجود وفي حال الجلوس، ثم إنه إن كان ضيقاً يبدي مقاطع العورة فيكون من هذه الناحية مكروها .

السؤال السادس: توجد في مدارسنا وجامعاتنا هيئات واتحادات تقوم على انتخابات، وتقوم بخدمة الطلاب، وقد يشترك فيها العلماني وصاحب البدعة بجانب أهل الصلاح، فهل يجوز لمن هم على منهج

السلف في دينهم أن يشتركوا في هذه الاتحادات لإحقاق الحق وإبطال الباطل؟

الجواب: الجواب على هذا السؤال كالجواب على السؤال السابق = وسائل الإعلام = فهذه المجتمعات التي لا بد منها، لا بد أن يكون فيها عناصر إسلامية يهدي الله بها من يشاء، أو على الأقل يمنع من التجاوز الشديد في مخالفة الحق.

السؤال السابع والأخير: هل يجوز لمن هم على عقيدة صحيحة وفي جماعة واحدة تدعو للتوحيد والسنة أن يتفرقوا إلى أكثر من جماعة، ويفارقوا الجماعة الأم، ويكونوا جماعة أخرى، بسبب الاختلاف في المسائل المذكورة في الأسئلة السابقة؟

الجواب: الواجب أن تكون الأمة الإسلامية أمة واحدة لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] ولقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] تبرأ النبي ﷺ منهم، ولقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥] فلا يجوز للمسلمين أن يتفرقوا من أجل خلاف بينهم، خلاف سائغ، لا يكون فيه مخالفة النص، أما إذا كان فيه مخالفة النص، فإنهم إذا اختلفوا يجب عليهم الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، لأمر الله تعالى بذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَنزَعُكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] جزاكم الله خيراً عنا وعن المسلمين، ونفع بعلمكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فتوى فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين - حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فنحن طلاب علم من السودان متبعون لمنهج السلف الصالح في العقيدة والعبادة والله الحمد، توجد في بلادنا جامعات، الدراسة فيها مختلطة بين الطلبة والطالبات، ولحوجتنا لتأهيل الشباب المسلم المحافظ على دينه الملم بعلوم العصر من العلوم النافعة: كالطب والهندسة وغيرها، وكذلك لإيجاد الطيبة المسلمة التي تقوم بعلاج النساء، نضطر لدخول هذه الجامعات للدراسة فيها، وقد قام شبابنا في الجامعات رجالاً ونساءً بأمر الدعوة في هذه الجامعات، كل مع بني جنسه - أي الرجال مع الرجال والنساء مع النساء - فكانت لهذه الدعوة آثار طيبة في نشر عقيدة التوحيد ومحاربة الأفكار والمعتقدات الضالة، فكثر عدد الشباب الذين تمسكوا بمنهج السلف الصالح والحمد لله، كما لبست الكثير من الطالبات الحجاب الشرعي الكامل الذي يغطي كل جسدها، وأصبحت هنالك مجموعات من الشباب المتمسك بدينه يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر داخل الجامعة، مع تجنبهم مواطن الفتنة بقدر ما يستطيعون مثل عدم الجلوس بجوار النساء وغض البصر، وتقوى الله بقدر المستطاع، فهل ترون والحالة

هذه أن يستمر هؤلاء الطلبة والطالبات في هذه الدراسة لتعلم العلوم النافعة مع تبليغ الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أم لا يجوز لهم ذلك بأي حال من الأحوال؟.

علمًا بأن قوانين الجامعة تسمح بحرية العمل والدعوة دون قيد أو شرط.. أيضًا مع العلم بأن هؤلاء الطلاب ينادون بفصل الدراسة بين الجنسين بالجامعات، ويرون حرمة الاختلاط بين الجنسين، وقد تمكنوا بحمد الله من الفصل بين الجنسين في بعض مدرجات الجامعات.

فهل ترون جواز الاستمرار والدخول في الجامعات إلى أن يتهيأ للأمة من يقوم بإبطال الدراسة المختلطة بين الجنسين، وتوفير الجو الشرعي للدراسة، أم ترون غير ذلك؟ أفتونا مأجورين وجزاكم الله خيرًا.

نص جواب الشيخ عبدالله بن جبرين

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (أرى جواز الاستمرار والدخول في الجامعات إلى أن يتهيأ للأمة من يقوم بإبطال الدراسة المختلطة بين الجنسين وتوفير الجو الشرعي للدراسة حيث أن الحاجة ماسة للدراسة وفيها مصلحة وهي تخرج كثير من الشباب الصالح من تلك الدراسات التي يستفيد منها ويفيد غيره والله أعلم).

المسألة الثالثة: استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله

* على الدعاة تبليغ الدعوة بجميع الطرق الممكنة من صحافة وإذاعة وتلفاز.

نشرت مجلة الدعوة في العدد ١٤٦٨ الخميس ٢١ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤م.

السؤال: واقع الدعوة الآن كيف تقيمونه؟ وما هي المحاور التي يجب التركيز عليها في ظل المستجدات الحالية في هذا العالم والتحديات المعاصرة؟

إبراهيم محمد - أمريكا

الجواب: في وقتنا الحاضر يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمر الدعوة اليوم متيسرة أكثر، وذلك بواسطة طرق كثيرة. وإقامة الحجج على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة، مثلاً عن طريق الإذاعة وعن طريق التلفزة، وعن طريق الصحافة، وهناك طرق شتى. فالواجب على أهل العلم والإيمان وعلى خلفاء الرسول أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا، وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولا يحابوا في ذلك كبيراً ولا صغيراً ولا غنياً ولا فقيراً، بل يبلغوا أمر الله إلى عباد الله كما أنزل الله وكما شرع الله، وقد يكون ذلك فرض عين إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه يكون فرض عين، وقد يكون فرض كفاية. فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر ويبلغ أمر الله سواك، فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك، فأما إذا

وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ والأمر والنهي غيرك، فإنه يكون حينئذٍ في حقك سنة إذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافسًا في الخيرات وسابقًا إلى الطاعات، ومما احتج به على أنها فرض كفاية قوله جل وعلا: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

قال الحافظ ابن كثير عن هذه الآية ما معناه: ولتكن منكم أمة منتصبة لهذا الأمر العظيم تدعو إلى الله وتنشر دينه وتبلغ أمره سبحانه وتعالى، ومعلوم أيضًا أن الرسول ﷺ دعا إلى الله وقام بأمر الله في مكة حسب طاقته، وقام الصحابة كذلك رضي الله عنهم وأرضاهم بذلك حسب طاقتهم، ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة أكثر وأبلغ، ولما انتشروا في البلاد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام قاموا بذلك أيضًا رضي الله عنهم وأرضاهم. كل على قدر طاقته وعلى قدر علمه، فعند قلة الدعاة وعند كثرة المنكرات، وعند غلبة الجهل كحالنا اليوم تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته، وإذا كان في محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك، ووجد فيها من تولى هذا الأمر وقام به وبلغ أمر الله، كفى وصار التبليغ في حق غيره سنة، لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره ونفذ أمر الله على من سواه.

ولكن بالنسبة إلى بقية أرض الله وإلى بقية الناس يجب على العلماء حسب طاقتهم، وعلى ولاية الأمور حسب طاقتهم، أن يبلغوا أمر الله بكل ما يستطيعون، وهذا فرض عين عليهم، على حسب الطاقة والقدرة.

وبهذا يعلم أن كونها فرض عين وكونها فرض كفاية أمر نسبي يختلف فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص، وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام، لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بالأمر وكفى عنه.

أما بالنسبة إلى ولاية الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان بالطرق الممكنة، وباللغات الحية التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها، طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة وغير ذلك، من الطرق التي تيسرت اليوم، ولم تيسر في السابق.

كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجُمع وفي غير ذلك، أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله عز وجل، وأن ينشروا دين الله حسب طاقتهم، وحسب علمهم، ونظرًا إلى انتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد، وإنكار الرسالات، وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظرًا إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عز وجل اليوم أصبحت فرضًا عامًا.. وواجبًا على جميع العلماء، وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة، والخطابة، وبالإذاعة وبكل وسيلة استطاعوا، وألا يتقاعسوا عن ذلك أو يتكلموا على زيد أو عمرو، فإن الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل، ذلك لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة، للصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه، ودعوة الناس إلى ما يخرجهم من دين الله عز وجل، فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله.

أقوال منتقاة من أقوال العلماء الكبار

- ١- الأمة الواحدة لا يليق بها أن تتنازع وتختلف وتنفرك لأن كل عاقل يعلم أن الأمة المتفرقة لا تنتصر ويوم اتفق المسلمون في بدر على قتلهم انتصروا، وفي أحد خالفوا قائلهم فانهزموا.
- ٢- الاختلاف يضعف المسلمين ويخدم أعداءهم فأساس القوة التآخي والتعاون.
- ٣- الأحكام القطعية يجب أن لا يحصل الاختلاف حولها، أما الظنية فمجال الخلاف واسع فيها وكذا الخلاف في الفهم لا ينهى عنه، وإنما ينهى عن الخلاف الناشئ عن تحكيم الأهواء.
- ٤- يجب الإنصاف عند النقد وعدم البغي والاعتداء والظلم والتشنيع.
- ٥- تفريق المسلمين وتناحرهم يجب علاجه ويجب الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق.
- ٦- هناك من المسلمين من يحتد في مسائل خلافية أو فرعية أو ظنية ويبحث عن أخطاء أخيه المسلم، بينما يلتزم الصمت المطبق تجاه الكفر البواح وتجاه أمور قطعية.
- ٧- الاختلاف والتفرق والتشتت واتباع الأهواء ونسيان ما أنزل الله تعالى وتحريف العلم واتباع المتشابه من أخطر أسباب وقوع الناس في اللعنة وقساوة القلب وتحريف الكلم عن مواضعه، قال

تعالى في بني إسرائيل والنصارى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

٨- قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: (ينبغي الدخول في المجالس النيابية والبرلمانات حتى لا تخلو من الخير وأهله ولكن بشروط) (الصلح خير ٢٣).

٩- وقال فضيلة الشيخ محمد العثيمين: (لا بد من الدخول - أي في المجالس النيابية والبرلمانات - والتخلي تفریط عظيم لا ينبغي) (الصلح خير ٤٤).

١٠- قال الشيخ عبدالله بن الجبرين: (إذا دخل أهل الخير في البرلمانات وانتخبوا رجلاً صالحاً كان في ولاية إظهار للخير) ودعوة إليه، فهو أولى من تركهم الانتخابات حتى يتولى قهراً عليهم من يفسدهم أو يفسد البلاد (الصلح خير ٥٤).

١١- وقال الشيخ صالح الفوزان: (إذا كان دخولهم البرلمانات من أجل مصلحة المسلمين والدعوة إلى الله فهذا أمر مطلوب بشرط أن يبقى على دينه ولا يعترف بالكفر) (الصلح خير ٥٦).

١٢- فتوى هيئة كبار العلماء بالسعودية رقم ١٦٧٤ في ٧/١٠/١٩٩٧م (لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه، ودم من أحدثه أو تابع أهله، وتوعد فاعله بالعذاب الأليم. قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزع بينهم أعمال الحياة الدينية والدنيوية فهذا مشروع).

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ج ٥ ص ٢٠٢-٢٥٤: (إن نبينا محمداً ﷺ بين لنا درباً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو الصراط المستقيم، ومنهج دينه القويم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة ونصح الجميع بأن يسيروا على الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد ﷺ ومن تجاوز هذا واستمر في عناده فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه، ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه، ولا شك أن كثرة الفرق والجماعات في البلد المسلم مما يحرص الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس ثانياً).

وقال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله، في كتاب (الصحة الإسلامية... وضوابط وتوجيهات) إعداد علي بن حسين أولدز ص ١٥٤: (ليس في الكتاب ولا في السنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجماعات، بل إن في الكتاب والسنة ذمًا لذلك، قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣] ولا شك أن هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله به بل ما حث عليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾

[الأنبياء: ٩٢]،

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في فتاويه التي جمعها الشيخ عكاشة بن عبدالمنان المطيبي ص ١٠٦: (لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، أن الحزب والتكتل في جماعات مختلفة المناهج، والأساليب ليس من الإسلام في شيء بل ذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم).

وقال الشيخ الدكتور صالح الفوزان نقلاً من (مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة ص ٤٤، ٤٥ للدكتور عبدالله الرفاعي: (التفرق ليس من الدين لأن الدين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة وأمة واحدة، على عقيدة التوحيد، وعلى متابعة الرسول ﷺ قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال الشيخ الدكتور بكر أبو زيد في كتابه حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية: (إن هذه الجماعات والأحزاب الحاضرة امتداد للفرق والطوائف التي انشقت عن جماعة المسلمين بعد عصر الخلافة الراشدة في القرن الأول، وإن اختلفت في اللقب والشعار وشيء من التخطيط والمنهج) وقال: (جماعة المسلمين على منهاج النبوة لا تقبل التشطير ولا التجزئة فالنبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان كانت دعوتهم لتكوين (جماعة المسلمين) حاملة راية التوحيد لا (لجماعة من المسلمين) وأنهم هم المسلمون وهم الطائفة المنصورة وهم الفرقة الناجية، وهم السلف الصالح، وهم من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ

وأصحابه وأمر بلزومهم ونهى عن مفارقتهم والشذوذ عنهم، كما نهى عن التفرق عنهم) ص ٤٥ .

وقال في ص ٤٦: هذا هو المفهوم لجماعة المسلمين متأخون على منهاج النبوة، ثم قال: (وليس لهم جماعة من المسلمين بل جماعتهم المسلمون، إن الأصل لا يحتاج إلى سمة خاصة تميزه، إنما الذي يحتاج إلى سمة معين هو الخارج عن الأصل من تلك الجماعات التي انشقت عن الأصل (جماعة المسلمين) ص ٢٨ .

ثم قال: (فإذا انخزل فرد من المسلمين أو انخزلت فرقة عنهم فهذا انشقاق على المسلمين، وتفريق لجماعتهم، وهو في طبيعة حالة انخزال عن كل الإسلام على منهاج النبوة، وعكس ما أوصى به النبي ﷺ من اعتزال الفرق كلها ولزوم جماعة المسلمين، فهذا اعتزل جماعة المسلمين والتزم الفرق المفارقة لهم) ص ٤٦ .

وقال: (لا يجوز عقد الموالاتة على اسم دون اسم الإسلام، ولا الموالاتة على رسم دون رسم الإسلام، ولا موالاتة بعض المسلمين دون بعض، تحت اسم معين لجماعة دون جماعة آخرين) ص ٤٧ وقال: (هم السلف الصالح ومعهم من اتبع أثرهم، ومن هنا لما ظهرت البدع والأهواء المضلة قيل لمعتقدهم: السلفي أو العقيدة السلفية ص ٦٣ من كتاب الشيخ بكر أبو زيد مهذب حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية وقال في صفحة ٣١: (وإذا قيل: «السلف» أو «السلفيون» أو لجادتهم: «السلفية» فهي هنا نسبة إلى السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان دون من حالت بهم الأهواء بعد الصحابة رضي الله عنهم، من الخلوفا الذين انشقوا عن السلف الصالح باسم أو رسم، ومن

هنا قيل لهم: (الخلف) والنسبة (خلفي) والثابتون على منهاج النبوة نسبوا إلى سلفهم الصالح في ذلك فقيل لهم: (السلف والسلفيون) والنسبة إليهم (سلفي) ولفظ السلف هنا لا يعني (القديم) كما أن لفظ الخلف لا يعني المتأخر بل لفظ الخلف يعني الطالح في أحد معنييه إذا كان بفتح اللام، أما خلف فهو للطالح لا غير ولا تكون الصالح كما في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩] ثم قال... وإذا قيل: (أهل الحديث ومثله «أهل الأثر» فلاختصاصهم بمزيد العناية من رواية ودراية، وأنهم يقدمونه على الرأي.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإنا إخواني الدعوة إلى الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى والحرص على جمع كلمة المسلمين، والتعاون مع أهل الخير على البر والتقوى ونشر منهج السلف الصالح بمفهومهم الصحيح بالحكمة وعدم إثارة الناس ضدكم، وتكثير أعداءكم، والتآلف والاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأنتم تعلمون ما يواجهه الإسلام والمسلمون من تحديات من أعدائه، وما يحيكونه ضد أهله، وما يخططون له من تفريق لكلمة المسلمين وعلمائهم، ودعاتهم لإضعافهم والقضاء عليهم، ولكن الله تعالى حافظ دينه وأهله المخلصين، ولن يستطيعوا بحوله سبحانه على ذلك، ولكن فرقتم واختلافكم وتنازعكم هو أعتى عدو للإسلام والمسلمين، فبالتنازع يكون الفشل وذهاب الريح والهزيمة وبالاتحاد والعمل والتآلف والاجتماع يكون النصر، أما الأعداء فقال الله تعالى عنهم: ﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَدْعَىٰ وَإِنْ يَفْتِنُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُصْرُونَ ۝ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّوْا﴾ [آل عمران: ١١١، ١١٢] وعن التنازع بين المسلمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]

إنه الفشل وذهاب الريح إذا تنازع المسلمون، إن نشر عقيدة التوحيد والمنهج الصحيح لا يكون بتبديع بعضنا لبعض، وإخراج العلماء والدعاة الموحيين من السلفية بسبب كلمة، فيها احتمال أو زلة

لسان، أو خطأ اعترف به وتراجع عنه، أو تأويل محتمل وسائغ خاصة، إذا كان صاحب هذا القول من المشهود لهم بالدعوة إلى الله وفق منهج السلف الصالح، وقد نفع الله به في التعليم والصلح بين المتخصصين وله سنين عديدة في مجال التدريس، وتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب، وإن في إبعاده عن السلفية أو تبديعه بدون رجوع إلى كبار العلماء الذين قالوا: إن هذه الأخطاء والأقوال لا تبعد ولا تخرج عن المنهج السليم، إن ذلك ظلم وبغي، وضرر على الدعوة والدعاة والمسلمين وسبب لإثارة الفتن وانتشار الغيبة والنميمة وإن تصيد زلات العلماء كبيرة من كبائر الذنوب، تقع عند بعض المتحمسين صغار السن أو صغار الإدراك أو من جبلوا على هذه الصفة، وتربوا عليها، أو من ضيقي الأفق ممن لا يدركون خطورة ذلك الفعل، وقد أخرج بعضهم أعدادًا كبيرةً وجماعات إسلامية معروفة بمنهجها السلفي السليم، من السلفية بسبب أمور يظنونها بتفكيرهم الضيق مخرجة عن المنهج الصحيح وهي أمور اجتهادية أو فرعية أو ليست قطعية، وقد وقع في مثلها أو في أكبر منها كثير من السلف الصالح، ولم يخرجوهم عن منهج السلف الصالح، فالخلاف ميزة من ميزات ديننا الإسلامي إذا كانت في أمور اجتهادية أو فرعية كما حصل الخلاف في خلافة دولة الإسلام عند اجتماع الصحابة رضوان الله عليهم في السقيفة وأخيرًا اجتمعوا على مبايعة أبي بكر الصديق ولم يفترقوا، وحصل في رؤية الله تعالى في الدنيا وهل رآه الرسول ﷺ أم لا؟ ولم يبدعوا ويفارقوا من رأى أن رسول الله ﷺ رأى ربه حقيقة، وكما اختلفوا في الأسرى حتى نزل القرآن بتأييد رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال تعالى: ﴿مَا كُنَّا لِنُبَيِّنَ أَنْ

يَكُونُ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشَخَّنَ فِي الْأَرْضِ ﴿ [الأنفال: ٦٧] واختلّفوا في أمور كثيرة، وكان كل شخص يحترم الآخر، ويناقشه بالأدلة حتى يتبين الحق، وعند اختلاف الشافعي مع ابن راهويه في نجاسة جلد الميتة إذا دبغ، سمع كل منهما أدلة الآخر، فخرجوا من مكان المناقشة كل واحد مقتنع برأي مناظره، فأخذ ابن راهويه برأي الشافعي لأنه في مفهومه أقوى من أدلته، وأخذ الشافعي برأي ابن راهويه لأنه اقتنع بأدلة ابن راهويه الشرعية وضعف أدلته، وهكذا كانوا متجردين لله تعالى لا لأنفسهم، وليس لديهم تعصب وتكبر وحيدة عن الحق، وإنما هم يتجردون لله تعالى ويبحثون عن الدليل من الكتاب والسنة ويحترمون مناظرهم، أما اليوم فنرى ونسمع الخصام والمجادلات والحيدة والتكبر، وعدم الإنصاف، وعدم القسط والعدل، واتهام النيات، وتقليد أناس بدون دليل والاعتداء والظلم والبغي والجهل والشقاق والغيبة والنميمة والحسد. وإن استمرار هذه الخطوب والمصائب فرقت وستفرق المحيين، والعاملين في مجال الدعوة من إخواننا أهل العقيدة الصحيحة في كثير من بلاد المسلمين، وقد تولى كبر هذه التفرقة أناس نسأل الله تعالى أن يردّهم إلى الصواب، وقد سمعنا ورأينا ذلك في السودان واليمن وبركينا فاسوا وباكستان والهند وبنجلاديش والجزائر وغيرها مما يفرح به المنافقون والعلمانيون، والكفرة من اليهود والنصارى وأعداء الدين، وليس هناك مخرج من ذلك إلا بتدخل كبار العلماء بالرد على الباغي، والوقوف ضد اعتدائه وإيضاح الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة بأن هذه الأمور لا توجب الفرقة والاختلاف، وقد أشرت لبعض كلام العلماء وإجاباتهم السديدة على بعض المسائل الاجتهادية والفرعية فمن أراد الله به خيراً

فسيترك ما ارتكبه من الإثم والاعتداء، وحب الفرقة والبغي، والظلم .
أسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل
باطلًا ويرزقنا اجتنابه ويعيدنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ويهدينا
لأقوم سبيل وأرشدنا، والصلاة والسلام على خاتم النبيين عبدالله
ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه. والحمد لله
رب العالمين .

عبدالله بن محمد المعتاز

رئيس إدارة المساجد والمشاريع الخيرية

الفهرس

٣	 مقدمة الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان
٥	 مقدمة المؤلف
٩	 الاختلاف المحمود والمذموم
١١	 الصلح والإصلاح
١٤	 الظلم مرتعه وخيم
١٦	 التحذير من البغي خاصةً على علماء السنة ودعاتها
١٩	 كيف تكون المناظرة الشرعية
٢٢	 علاج التفرق
٢٥	 التحذير من الفتن
٢٧	 ما يجره الاختلاف من مخالفات شرعية
٣٧	 التعصب الحزبي والتعصب للأشخاص
٤٣	 الدعوة إلى الائتلاف
٤٨	 حرمة المسلم
٥٣	 بعض الحلول لما أصاب المسلمين من التفرق
٦٠	 التوحيد هو الذي يوحد الصفوف
٦٤	 سبيل الوحدة والوئام
٦٧	 التخصص في الدعوة
٧٠	 أخوة الإسلام
٧٤	 حزب الله واحد

- ٧٧ العقل والنقل
- ٨١ الفرقة تكون بين أهل التوحيد وغيرهم
- ٨٥ التعاون على البر والتقوى
- ٨٩ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن
- ٩١ خطر الاختلاف بين أهل العقيدة الصحيحة
- ١٠١ كلمة أحد الدعاة السلفيين عن الصلح وعدم التفرق
- ١١٦ موقف أهل السنة من الخلاف للشيخ محمد بن صالح العثيمين
- أسئلة بعد محاضرة موقف أهل السنة من الخلاف للشيخ محمد بن صالح
 العثيمين
- ١١٨ الاعتصام بحبل الله تعالى
- ١٢١ تأييد سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله لهذه النصيحة
- ١٣٤ كلمة الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية في السودان
- ١٣٧ فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء عن جماعة أنصار السنة المحمدية
 في السودان
- ١٣٨ فتوى الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله عن جماعة أنصار السنة
 المحمدية في السودان
- ١٤١ «لقاء مع فضيلة الشيخ عبدالله الجبرين مسجل في شريط» عن جماعة أنصار السنة
 المحمدية في السودان
- ١٤٤ بعض فتاوى العلماء في أمور يقع فيها الخلاف والفرقة كثيرًا وهي أمور اجتهادية
 لا توجد الفرقة
- ١٥١ سؤال موجه من جماعة أنصار السنة المحمدية في السودان إلى سماحة الشيخ
 عبدالعزيز بن باز رحمه الله
- ١٥٣ «لقاء مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في مجلة الفرقان
- ١٥٥ سؤال للشيخ صالح الفوزان مسجل في شريط
- ١٥٦

١٦٢	 لقاء مع سماحة الشيخ محمد العثيمين مسجل في شريط
١٦٢	 فتوى فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله
١٧١	 أقوال منتقاة من أقوال العلماء الكبار
١٧٧	 الخاتمة
١٨١	 الفهرس